Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على أن النصوص التي ساقها الأستاذ شاكر تثير من المشكلات أكثر مما تحل من التناقضات .

فنص الأصفهاني على ركاكته واضطرابه واختلاط أفكاره لا يَدلُّ على شيء لأن كتاتيب الأشراف في الكوفة كانت تضم كثيراً من أبناء غير العلويين ، وبخاصة هؤلاء الذين انقطعت موارد عيشهم .

والنصان اللذان يثبتان أن امرأة علوية أرضعت أبا الطيب ، لا يدلان على شيء قاطع . ويمكن أن نستنتج منهما ما يسيء إلى أبي الطيب . فمثلاً لو فرضنا أن أم أبي الطيب كانت تعمل خادمة عند هذه السيدة العلوية . ثم وضعت في بيتها وماتت لسبب ما وهي تضع وليدها فمن الممكن أن ترضع هذه السيدة العلوية طفل خادمتها . فإذا شب هذا الطفل كان من الطبيعي أن يذهب إلى كتاب العلويين مع أخيه من الرضاع .

وهذا التصور الخيالي أقرب إلى المنطق من رواية أستاذنا شاكر الخيالية التي افترضها فليس فيها فجوات كبيرة تحتاج إلى دعم خارجي .

ومع ذلك فأنا أعتقد أن اثبات الوقائع التاريخية لا يمكن أن يكون على هذا النحو ولا يخضع للفروض والتخيلات .

وأغرب من كل ما سبق ما افترضه أستاذنا الجليل من حب أبي الطيب (خولة) أخت سيف الدولة وأقوى أدلته على هذا الحب قصيدته التي رثاها بها وهو بالكوفة لما علم بموتها دون نص تاريخي يثبت هذه الواقعة الهامة .

وأنا مع أستاذنا شاكر في أن هذه القصيدة تتأجج بالعواطف الملتهبة . وتفيض بالحزن العميق والألم الممض اللاذع ، ويمكن أن أفترض معه أن أبا الطيب لما علم بموت خولة قال هذين البيتين :

طوى الجـزيرة حتى جاءني خبر فزعت فيه بآمالي إلى الكذب
حتى إذا لم يدع لي صدقه أمـلاً شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

وأنا معه أن البيتين فيهما أثر قلبه الفزع المضطرب ، وعليهما وسم من لوعته وحرقته . ولكنني لا أنتهي معه إلى النتيجة التي انتهى إليها .

لأنني من خلال معاشرتي الطويلة لشعر أبي الطيب أحسست أن شيئاً واحداً استأثر بنفسه طوال حياته هو المجد الطامح المعذب .

ولقد أسكت فيه هذا السعي الدائب لتحقيق أحلامه وطموحه كل هواتف